الماء وأنواعه في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

The Water and its Types in the Holy Quran

- An Objective Study-

الباحث

م.م أوس رعد مكي الحياني

Asst. Inst. Aws Raad Makki Al-Hayani

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

هـ:(٠٧٧٠٠٨٢٠٢١٧)

Emil: owsmohmed4@gmail.com

٢٠٢٤م **١٤٤٥هـ**

الملخص

لا شك إن شرف العلم من شرف المعلوم، ولم أجد عِلماً أشرف من العلم الذي يبحث في كتاب الله تبارك وتعالى، فتكون فيه سعادة الدنيا والآخرة. يعنى هذا البحث بدراسة موضوعية حول **الماء وأنواعه في القران الكريم**، لأهميته على حياة الكائنات الحية، فقد برزت عنايته في الكتاب العزيز بشكل واضح، وهذا يعطي دلالة واضحة في أن الماء له منزلة عظيمة في كتاب الله تعالى، وإنه نعمة امتن بها الخالق جل وعلا على جميع الخلائق بمن فيهم الانسان فابتدأ خلقه من طين وهو مزيج من التراب والماء، ثم صارت السلالة البشرية كلها تنحدر من الماء الدافق، والانسان لا يستطيع التخلي عنهُ في حياته اليومية، وعليه نظمت البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، ذكرت في المبحث الأول مصادر الماء وأثرها على الحياة، وبينت في المبحث الثاني المثل المائي وأنواعه في القرآن الكريم، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: ((الماء، القرآن، السلالة البشرية)).

Abstract

Undoubtedly, the honor of knowledge is among the noblest of honors, and I have not found a knowledge more noble than the knowledge that delves into the Book of Allah, where one finds happiness in both this world and the Hereafter. This study aims to objectively explore the topic of water and its types in the Holy Quran, given its significance to the life of living beings. Its prominence in the Noble Book is evident, indicating the immense importance of water in the Quran as a blessing bestowed by the Creator upon all creatures, including humans. Human creation began from clay, a mixture of earth and water, and human lineage traces back to the gushing water. Humans cannot forsake water in their daily lives, hence the organization of this study into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section discusses the sources of water and their impact on life, while the second section elucidates the aquatic metaphors and their types in the Holy Quran. The study concludes by summarizing the most significant findings reached.

Keywords: water, Qur’an, human race

المقـــدمـــة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)، والصلاة والسلام على من نبعت المياه من بين أصابعه سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي بشر المؤمنين بجنات تجري من تحتها الأنهار وأنذر الكافرين بعذابٍ وماءٍ حميم، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين..

وبعد:

فالقرآن الكريم هو عمدة رسالة النبي ﷺ الخالدة عبر القرون والأزمان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر: ٩) ولذا فهو منهج شامل يبين كل جوانب الحياة وما يحتاجهُ الإنسان، فخلق الله سبحانه وتعالى الماء وهو من أعظم مخلوقاته وجعله اساس الحياة ومنبعها الذي تقوم عليه الكائنات الحية بكل اشكالها وانواعها، فهو اثمن الموجودات وأغلى المفقودات، فالماء نعمة عظمى وهبة كبرى فهو سر الحياة واساس البقاء، فذكر الماء في القرآن الكريم في عدة مواضع لينبه عباده على عظيم هذه النعمة وقيمتها واهميتها، ففي وجوده تكون كل مقومات الحياة موجودة، على العكس من نقصه فانه يُوجد القحط والفقر والجوع، فلما كانت هذه النعمة محط ذكر فعلى العبد ان يديم شكر الله تعالى عليها، ففي زوالها يكون الهلاك والعذاب، فالماء هو اصلا لكل الاحياء وسبباً للحياة فلا يعيش دونه إنسان ولا حيوان ولا نبات، فتنوعت اساليب القرآن الكريم في عرض وبيان الماء وأنواعهُ ومتعلقاته في جميع أحواله ومسمياته، ولقد وردت لفظة الماء في الكثير من آيات القرآن الكريم بأنواع ومفاهيم مختلفة في كل مرة بمعنى مختلف لا يشابه مثيلهُ الآخر، وسأقتصر في كتابة هذا البحث على تفسير بعض أنواعهِ التي ذكرت في كتابهِ الكريم.

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:** للبحث أهمية كبيرة موضحة في الآتي:

١- عناية القرآن الكريم بالماء وإعطائهِ المساحة الواسعة في الكثير من آياته.

٢- على كل باحث النظر في هذه الآيات وتفسيرها خدمةً لكتاب الله ولسعة الموضوع وكبر حجمه.

٣- بيان أهمية الماء لأنَّه عصب الحياة ولا حياة مع نقصهِ وفقدانهِ.

٤- تنوع الأشكال والصور التي تتحدث عن الماء في القرآن الكريم.

٥- إثراء الدراسات القرآنية ببحث جديد يتناول موضوع الماء وأنواعه في القرآن الكريم.

- **أهداف البحث:** يهدف البحث الى بيان الآتي:

١-جمع آيات الماء من سور القرآن الكريم قدر المستطاع.

٢- تفسير الآيات التي تحدثت عن الماء وأنواعه تفسيراً موضوعياً.

٣- النظر إلى المعاني التي يدور حولها الماء في القرآن الكريم.

- **الدراسات السابقة:**

١-دراسة آمال هاشم أحمد البرير: (٢٠٢٠م)، (الماء وعلاقته الدلالية بالحياة في القرآن الكريم)، تناولت الدراسة التعرف على الماء وعلاقته الدلالية بالحياة في الفاظ القرآن الكريم.

٢- دراسة محمد بن عبد الله السحيم:(١٤١٣هـ)، (الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم)، تناولت دراسته على ان الله سبحانه وتعالى أورد الماء على سبيل الامتنان على الناس بإيجاده.

٣- دراسة فتحي عبد العزيز العبادسة:(٢٠٠٢م)، (الماء في القرآن الكريم دراسة موضوعية)، تناولت الدراسة الصفات الكيميائية والفيزيائية للماء.

٤- دراسة فاطمة محمد عابد:(٢٠٠٢م)، (الماء في آيات القرآن الكريم)، وكانت اهم نتائج الدراسة ان الماء يكون نعمة ورحمة ويكون نقمة وعذاباً للآخرين.

خطة البحث: قسمت البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: مصادر الماء وأثرها على الحياة في القرآن الكريم: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العيون والينابيع وماء المطر / **المطلب الثاني:** أثر الماء على الحياة وأهميته

المبحث الثاني: المثل المائي وأنواعه في القرآن الكريم: وفيه مطلبين:

المطلب الأول: المثل المائي لأعمال الكافرين / **المطلب الثاني:** المثل المائي لأعمال المؤمنين.

المبحث الأول

((مصادر الماء وأثرها على الحياة في القرآن الكريم))

توطئة:

إنّ الماء هو سببٌ في حياة الأحياء كلها، ولا يمكن أن تعيش هذه الكائنات الحية بدونه، حيث تعددت مصادر المياه في الطبيعة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في الكثير من سورهِ وآياتهِ، ومنها مياه الأمطار والبحار والأنهار والبحيرات ومياه العيون والينابيع.

قال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة المؤمنون:١٨]، إنَّ المطر نعمة عظيمة من الله على عبادهِ، لأن حياة الانسان والحيوان والنبات متوقفة على الماء، والله وحده هو الذي ينزل علينا الماء من السحاب عذبًا فراتًا ولم يجعلهُ ملحًا أجاجًا، ثم يسكنه في الأرض فيخرج ينابيع ويجري أنهارًا، فالناظر يرى كيف تتجلى النعمة العظمى بإنزال المطر بالقدر المطلوب، لا كثيرًا فيفسد الأرض والعمران ولا قليلًا فلا يكفي الزروع والثمار، وكيف جعل في الأرض قابلية خزنه للاستفادة منه فيما بعد، فامتن الله على عباده إذاً بكل هذه النعم منبهًا إياهم لوجوب شكره([1]).

أصل الماء في الأرض، لكن ينزل من السماء بعد عملية التبَخْر التي تُصَّفيه فينزل عَذباً صالحاً للشرب وللري، وإن الخالق سبحانه جعل رقعة الماء على الأرض أكبر من رقعة اليابسة حتى تتسع رقعة التبَخْر، ويتكون المطر الذي يكفي حاجة أهل الأرض، ومن رحمة الله بنا أن ينزل الماء من السماء {بِقَدَرٍ} يعني: بحساب وعلى قَدْر الحاجة، فلو نزل هكذا مرة واحدة لأصبح طوفاناً مُدمّراً، كما حدث لقوم نوح ولأهل مأرب، وفي موضع آخر يقول سبحانه: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٢١]، ثم يقول سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[سورة المؤمنون: ١٨] ﴿ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ لأننا نأخذ حاجتنا من ماء المطر، والباقي يتسرب في باطن الأرض، كما قال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الزمر: ٢١] **{فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض}** ومن عجيب قدرة الله في المياه الجوفية أنها تسير في مسارب مختلفة، بحيث لا يختلط الماء العَذْب بالماء المالح ، والعاملون في مجال حفر الآبار يجدون من ذلك عجائب، فقد يجدون الماء العَذْب بجوار المالح، بل وفي وسط البحر لأنها ليست مستطرقة، إنما تسير في شعيرات ينفصل بعضها عن بعض، والمياه الجوفية مخزون طبيعي من الماء نُخرجه عند

---

(١) ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، مكتبة دار الزمان، ط: ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ١/ ٢٤٥، ٢٤٦.

الحاجة، ويُسعِفنا إذا نَضُبَ الماء العَذْب الموجود على سطح الأرض ﴿ فَأَسْكَنَّٰهُ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ **{فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأرض..}**، ليكون احتياطياً لحين الحاجة إليه(١).

المطلب الأول: العيون والينابيع وماء المطر :

الماء: مَعرُوف وَالْهَمزَةُ فيهِ مُبدلةٌ منَ الهاءِ فِي مَوضعِ اللامِ وأَصْلهُ مَوهٌ بالتّحريكِ؛ لأَنَّ جمْعهُ (أَمْوَاهٌ) فِي القلَّةِ، وَ (مياهٌ) في الكثْرةِ(٢)، وأصل الماء: ماه، والواحدة ماهة وماءة، وجمع الماء مياه وأمواه(٣)، والماء أصْلهُ موه فَقلبتْ الواوُ ألفًا لِتحرُّكها وانفتاح ما قبلَها فاجتمعَ حَرفانِ خفيَّانِ فقُلبت الهاءُ همْزةً ولم تُقلب الألِفُ لأنَّها أعلّت مرّةً، والعربُ لا تجمعُ على الحرفِ إعلالينِ ولهذا يردُّ إلى أصْله في الجمْعِ والتّصغيرِ فيُقال مياهٌ ومُويهٌ وقالوا أَمواهٌ أيضًا(٤).

وتصغير الماء: مُوَيْه، والجمع: مياه، والنِّسبةُ إلى الماء: ماهي، وماهتِ السَّفينةُ تَموهُ وتماهُ، إذا دخلَ فيها الماءُ، وأَماهتِ الأرضُ، أي: ظَهر فيها النزُّ، الماء: مدّته في الأصل زيادة، وإنّما هي خَلَفٌ من هاء محذوفة(٥).

العين: ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري، والجمع أعين وعيون(٦)، **الينابيع:** ونبع الماء ينبع نبعاً إذا خرج من عين أو غيرها، ومنابع الماء: مخارجه من الأرض، **والينبوع:** الجدول الكثير

---

(١) الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ٩٩٨٩/١٦.

(٢) زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٣٠١/١.

(٣) الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م، ٢٥٠/٦

(٤) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت، ٥٨٦/٢.

(٥) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٠١/٤.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط: ٣ ، ١٤١٤ هـ، ٣٠٣/١٣.

الماء(١)، ونبع الماء ينبعُ وينبعُ وينبِعُ نَبْعاً، ونُبوعاً: خرج من العين، واليَنبوعُ: عينُ الماء، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ (سورة الإسراء: ٩٠) ، والجمع اليَنابيعُ(٢).

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ (سورة الزمر: ٢١)، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (صلَّى الله عليه وسلم): **(أَلَمْ تَرَ)** يا محمد **(أَنَّ اللَّهَ أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)** وهو المطر **(فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ)** يقول: فأجراه عيوناً في الأرض، وأحدها ينبوع، وهو ما جاش من الأرض، ثم أنبت بذلك الماء الذي أنزله من السماء فجعلهُ في الأرض عيوناً **(زرعاً مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)** يعني: أنواعاً مختلفة(٣).

قال تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ (سورة الزمر: ٢١)، بين الله تعالى أنه أنزل من السماء ماءً وهو المطر وقيل كل ما كان في الأرض فهو من السماء، ثم إنه تعالى يُنزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه فيسلكه ينابيع في الأرض، أي: فيدخلهُ وينظمهُ ينابيعَ في الأرض عيوناً، ومسالكَ ومجاري كالعروق في الأجسام، يخرجُ بهِ زرعاً مختلفاً ألوانه(٤).

قوله تعالى:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾يعني مطراً **(فَسَلَكَهُ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ)** يعني أدخله في عيون الارض ومنابعها، وقيل: السلوك دخول في الشيء، ولهذا حسن في صفة الماء الجاري، فقيل فسلكه ينابيع في الارض، ويقولون: دخل في الاسلام، ولا يقال سلك في الإسلام، والينابيع جمع ينبوع، وهو خروج الماء من العيون، وقيل الينبوع: المكان الذي ينبع منه الماء تقول: نبع الماء من موضع كذا إذا فار منه، وعيون الماء مستودع الماء، ونبع الماء إذا انفجرت به العيون(٥).

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾(سورة المؤمنون: ١٨)، أي: وأنزلنا من السماء ماء فأسكناه في الأرض،**(وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ)** يقول جل ثناؤه: وإنا على

---

(١) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ٣٦٨/١.

(٢) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٣/ ١٢٨٧

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ٢١/ ٢٧٦.

(٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٢٠ هـ، ٢٦/ ٤٣٩.

(٥) الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن، **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير قصير العاملي، ١٧/٩.

الماء الذي أسكناه في الأرض لقادرون أن نذهب به، فتهلكوا أيها الناس عطشاً، وتخرب أرضكم، فلا تنبت زرعاً ولا غرساً، وتهلك مواشيكم، يقول: فمن نعمتي عليكم تركي ذلك لكم في الأرض جارياً([1]).

وجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ** ﴾ (سورة البقرة: ٢٢)، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ يعني السحاب ماءً يعني المطر فَأَخْرَجَ بِهِ أي: بذلك الماء مِنَ الثَّمَراتِ يعني من ألوان الثمرات وأصناف النبات (**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا**) يعني أمثالاً تعبدونهم كعادته([2]).

قال تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}(سورة الشورى:٢٨)أي: الله الذي ينزل المطر من السماء فيغيثكم به أيها الناس من بعد ما يئس الناس من نزولهِ ومجيئهِ ([3]).

بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب، وقيل لعمر (رضى الله عنه) أشتدَّ القحط وقنط الناس فقال مطروا إذاً، {**وَهُوَ الولي**} الذي يتولى عباده بإحسانه، {**الحميد**} المحمود على ذلك([4]).

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم جمعة، فقام الناس، فصاحوا، فقالوا: يا رسول الله، قحط المطر، واحمرت الشجر، وهلكت البهائم، فادع الله يسقينا، فقال: «اللهم اسقنا» مرتين، وايم الله، ما نرى في السماء قزعة من سحاب، فنشأت سحابة وأمطرت، ونزل عن المنبر فصلى، فلما انصرف، لم تزل تمطر إلى الجمعة التي تليها، فلما قام النبي (صلى الله عليه وسلم) يخطب، صاحوا إليه تهدمت البيوت، وانقطعت السبل، فادع الله يحبسها عنا، فتبسم النبي(صلى الله عليه وسلم)، ثم قال: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» فكشطت المدينة، فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بالمدينة قطرة([5]).

---

(١) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ٢٠/١٩.

(٢) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت: ٧٤١هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ ، ١٤١٥ هـ، ٣١/١.

(٣) ينظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، للطبري، ٥٣٧/٢١.

(٤) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت: ٧١٠هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م، ٢٥٥/٣.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، **الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه**، باب باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا، رقم الحديث(١٠٢١)، ٣٠/٢.

المطلب الثاني: أثر الماء على الحياة واهميته:

إن الحياة على هذه الأرض كلها تعيش على ماء المطر إما مباشرة، وإما بما ينشئه من جداول وأنهار على سطح الأرض، ومن ينابيع وعيون وآبار من المياه الجوفية المتسربة إلى باطن الأرض منه، ولكن الذين يعيشون مباشرة على المطر هم الذين يدركون رحمة الله، الممثلة فيه إدراكاً صحيحاً كاملاً، وهم يتطلعون إليه شاعرين بأن حياتهم كلها متوقفة عليه، وهم يترقبون الرياح التي يعرفونها تسوق السحب، ويستبشرون بها ويحسون فيها رحمة الله، إن كانوا ممن شرح الله صدورهم للإيمان(١).

خلق الله سبحانه وتعالى الماء نعمة للكائنات الحية وجعلهُ حياةً لهذه الكائنات بكل اشكالها لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء: ٣٠) أي: كلّ شيء مخلوق حي فمن الماء خلقه، فإنّ أصل الحيوان الذي حصل بالتناسل النطفة، وهى من جملة الماء، وحياة النفوس بماء السماء من حيث الغذاء، وحياة القلوب بماء الرحمة، وحياة الأسرار بماء التعظيم(٢).

يعد الماء بكل اشكاله وصفاته من اكثر المصادر الطبيعية المتوافرة فالماء هو نعمة الله سبحانه وتعالى لجميع الكائنات الحية وجعله حياة لهذه الكائنات لقوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)، أي أحيينا بِالماء الَّذِي يَنزلُ مِن السَّماءِ كلَّ شَيءٍ حيٍّ أيْ منَ الحَيوانِ ويَدخلُ فيهِ النَّبات والشجرُ، يَعني أنَّهُ سببٌ لِحياةِ كلِّ شَيءٍ، والمفسّرونَ يَقُولونَ: يَعني أَنَّ كلَّ شَيءٍ حَيٍّ فهُو مَخلُوقٌ من الماء، لقوله تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ (سورة النور: ٤٥) ، أكثر الأَحياء فِي الأرض مخلوقة مِن الماءِ أو بقاؤهُ بالماءِ (٣).

إذ خلق الله كل دابة من ماء لقولهِ تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (سورة لقمان: ١٠)، يعني المطر وهو من نعم الله وفضلهِ على عبادهِ (٤).

وعن أنس(رضي الله عنه) قال: أصابنا ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مطر، قال: فحسر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبه، حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت

---

(١) سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: ١٧، ١٤١٢ هـ، ٢٥٧٠/٥.

(٢) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر، ط: ٣، ٥٠٠/٢.

(٣) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (ت : ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط : ١ ، ١٤٢٠ هـ، ٢٧٨/٣.

(٤) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٣٩٧/٣.

هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»([1]).

وقوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ (سورة الملك: ٣٠)، فَعَّلى العباد أن يستعظموا النعمة في الماء، ويقيدوها بالشكر الدائم، ويخافوا نفارها إذا لم تُشْكَر([2]).

إنَّ الله تعالى جعل الماء سبباً لحياة الإنسان، ولكثرة منافعه قال تعالى: {أفرأيتم الماء الذي تشربون* أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون} [الواقعة: ٦٨، ٦٩] وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)، إنه تعالى كما جعله سبباً لحياة الإنسان، جعلهُ سبباً لرزقهِ قال تعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (سورة الذاريات: ٢٢)،﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ (سورة نوح: ١٠ – ١١) وانَّ السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة، التي تسيل منها الأودية العظام تبقى معلقة في جو السماء وذلك من الآيات العظام، وانَّ نزوله عند التضرع واحتياج الخلق إليه مقدراً بمقدار النفع وهو من الآيات العظام، قال تعالى حكاية عن نوح(عليه السلام): ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾، (سورة نوح: ١٠ – ١١)، وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الحج: ٥) فإن قيل أفتقولون: إنَّ الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أنَّ الشمس تؤثر في الأرض فيخرج منها أبخرة متصاعدة فإذا وصلت إلى الجو البارد بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز، فاتصلت فتولدت من اتصال بعض تلك الذرات بالبعض قطرات هي قطرات المطر، قلنا: بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكره الله تعالى وهو الصادق في خبره، فأما قوله جل وعلا: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (سورة الجاثية: ٥) فاعلم أنَّ هذه الحياة من جهات: ظهور النبات الذي هو الكلأ والعشب وما شاكلهما، مما لولاه لما عاشت دواب الأرض، وأنه لولاه لما حصلت الأقوات للعباد، وإنه تعالى ينبت كل شيء بقدر الحاجة، لأنه تعالى ضمن أرزاق الحيوانات، بقوله﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (سورة هود: ٦)، لأن ذلك كله مما لا يقدر عليه إلا الله([3]).

عن عائشة(رضي الله عنها) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا رأى المطر، قال: «**اللهم صيبا نافعا**»([4]).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: **كتاب البر والصلة والآداب**، باب الدعاء في الاستسقاء، رقم الحديث(٨٩٨)، ٦١٥/٢.

(٢) طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: ١، ٢٠/١٠.

(٣) الرازي ، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ٤/ ١٦٩، ١٧٠.

(٤) رواه البخاري في صحيحه: **الجامع المسند الصحيح**، أبواب الاستسقاء، باب ما يقال اذا مطرت، رقم الحديث(١٠٣٢)، الحديث(١٠٣٢)، ٣٢/٢.

ومن الناحية الجيولوجية، فللماء تأثير هام على سطح اليابسة، فهو من أهم عوامل التعرية، وتعتمد التعرية على الأثر الميكانيكي والأثر الكيميائي، فالماء يؤثر على الصخور بالتفتيت، وذلك بمساعدة حرارة الشمس، والماء يعد عاملاً هام من عوامل النقل من مكان إلى آخر، وللماء تأثير واضح في إذابة بعض الأملاح الموجودة على السطح، أو في ثنايا شقوق الصخر وكهوفه، كذلك يساعد الماء في تغيير تركيب بعض المعادن([1]).

وقال تعالى: ﴿ **وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ (سورة الجاثية: ٥)، أي: وما أنزل الله تعالى من السحاب من مطر في وقت الحاجة إليه، وسماه رزقاً؛ لأن به يحصل الرزق، بعد ما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء([2]).

قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة هود: ٥٢)، يُرسِل السَّماءَ عليكُمْ مِدْراراً يعني: ينزل المطر عليكم متتابعاً مرة بعد مرة في أوقات الحاجة إليه وذلك أنَّ بلادهم كانت خصبة كثيرة الخير والنعم فأمسك الله عنهم المطر مدة ثلاث سنين فأجدبت بلادهم وقحطت بسبب كفرهم فأخبرهم هود عليه السلام أنهم إن آمنوا بالله وصدقوه أرسل الله إليهم المطر فأحيا به بلادهم كما كانت أول مرة([3]).

وفي الآية الكريمة: ﴿ **وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ** ﴾ (سورة هود: ٥٢) يقول تعالى ذكره: وترى الأرض يا محمد(صلى الله عليه وسلم) يابسة دارسة الآثار من النبات والزرع، وأصل الهمود: الدروس والدثور، ويقال منه: همدت الأرض تهمد هُموداً، ﴿**فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت**﴾ يقول تعالى ذكره: فإذا نحن أنزلنا على هذه الأرض الهامدة التي لا نبات فيها، المطر من السماء اهتزّت يقول: تحركت بالنبات، (**وَرَبَتْ**) يقول: وأضعفت النبات بمجيء الغيث([4]).

تكمن هنا فائدة الماء كونهُ الاساس في بقاء جميع الكائنات الحية، وهو نعمة عظيمة لا ندرك أهميتها إلا عند فقدانها.

---

(١) عافية، محمد سميح، **القرآن وعلوم الأرض**، الزهراء للإعلام العربي، ط: ١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ هـ، ٩٧/١.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ٢٦٤/٧.

(٣) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٤٨٩/٢.

(٤) الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ١٨/ ٥٧٠، ٥٧١.

المبحث الثاني
((المثل المائي وأنواعه في القرآن الكريم))

توطئة:

المثل: الشيءُ يُضرَب للشيء فيجْعَل مِثلَه، والمَثَلُ: الحديث نفسُه([1])، قال تعالى:﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ ﴾ (سورة الرعد ١٧).

فقد مثّل الله تعالى الحق في ثباتهِ والباطل في اضمحلاله كمثل الماء النازل من السماء إلى الأرض، فتحمله الأودية بقدرها الكبير بكبره والصغير بصغره، ولكن هذا السيل الحادث عن ذلك الماء يحمل فوقه زبدًا عالياً، وبعد قليل يتطاير الزبد ويتلاشى، وأما الماء فيستفيد منه الناس في الشرب وسقي المزروعات، والباقي يمكث في الأرض لينتفع به الناس في العاجل والآجل، فالحق في ثباته ونفعه يشبه الماء المستقر في الأرض، والباطل في تلاشيه واختفائه يشبه الزبد العالي فوق السيل([2]).

شبه الوحي الذي أنزله من السماء لحياة القلوب بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات، وشبه القلوب بالأودية، والسيل إذا جرى في الأودية احتمل زبدًا وغثاء، فكذلك الهُدى والعلم إذا سرى في القلوب أثار ما فيها من الشهوات ليذهب بها، وهذا هو المثل المائي في قوله: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ وهكذا يضرب الله الحق والباطل([3]).

المطلب الأول: المثل المائي لأعمال الكافرين:

ضربَ الله سبحانهُ وتعالى المثل المائي في أعمال الكافرين و كانت واضحة وصريحة في آيات القرآن الكريم، حيث بين لنا حالهم في عدة مواضع وهي:

قولهُ تعالى(مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعي) (سورة **ابراهيم** –١٨)، هذا مثل ضربه الله تعالى لأعمال الكفار الذين عبدوا مع الله غيره، وكذبوا رسله، وبنوا أعمالهم على غير أساس صحيح؛ فانهارت، فقال تعالى: {مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم}، أي: مثل أعمال الذين كفروا يوم القيامة إذا طلبوا ثوابها من الله

---

(١) الفراهيدي ، **كتاب العين**، ٢٢٨/٨.

(٢) ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، ١٦٩/١.

(٣) مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ٣، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ٢٩٤/١.

تعالى؛ لأنهم كانوا يحسبون أنهم على شيء، فلم يجدوا شيئاً([1])، كما قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الفرقان: ٢٣]، وقيل: أراد بالأعمال التي عملوها في الدنيا وأشركوا فيها غير الله فإنها لا تنفعهم لأنها صارت كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباءً لا ينتفع به([2]).

سيق هذا المثل في جو يبرز موقف الكافرين الذين ظلموا الرسول(صلى الله عليه وسلم)، فلم يؤمنوا بما جاء به، وظلموا أنفسهم، فألقوا بها في المهالك جزاء عنادهم وإصرارهم على الباطل، ومتابعة الشيطان، فالله سبحانه وتعالى ليس غافلاً عما يفعل الظالمون، وسيكون لهم ذلك الجزاء الذى يتناسب مع أعمالهم في يوم تشخص فيه الأبصار، {مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم}، ويتملكهم الفزع والرعب، ولا يستطيعون لهذا العذاب دفعاً، حتى أنهم يتجهون إلى الله بالدعاء أن يكتب لهم حياة دنيوية أخرى يصلحون فيها أحوالهم، ويتبعون الرسول، ولكن هيهات، فقد بان منهم الكفر، وظهر منهم العناد، ووضحت حقيقتهم في معارضتهم لآيات الله، واعتقادهم بأنه لا قدرة لأحد على إماتتهم، وأنَّ دنياهم هي آخر المطاف، فلا رجعة مرة أخرى، ولا حياة ثانية يؤمنون بها فهذا المثل يضرب لكل طاغ ومتجبر يسكن مساكن الظالمين، الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم، فكانت عاقبتهم الهلاك ([3]).

يرى الباحث إنَّ مثل أعمال الكافرين التي بنيت على غير أساس من الإيمان والإخلاص لله تعالى، حالها حال الرماد الذي أتت عليه الرياح فمحقته ومزقتهُ، وجعلتهُ هباءً منثوراً.

_ أولاً: الماء الصديد: الصديد: فهو الذي كأنه ماء وفيه شُكلة([4]).

قال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ (سورة إبراهيم: ١٦).

فالصديد: ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح، وقيل **الصديد:** الدم المختلط بالقيح في الجرح، يقال: أصد الجرح، والصديد في القرآن: ما سال من أهل النار، ويقال: بل هو الحميم أغلي حتى خثر([5]).

﴿**ويسقى من ماء صديد**﴾، أي: مما يسيل من أهل النار من الدم والقيح([6]).

---

(١) ابن كثير، **تفسير القران العظيم**، ٤٨٦/٤ ، ٤٨٧.

(٢) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٣٣/٣.

(٣) الطهطاوي، علي أحمد عبد العال، **عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٤) الهُنائي، علي بن الحسن الأزدي ، الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) **المنتخب من غريب كلام العرب**، تح: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط: ١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ٤٧٨/١.

(٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ٧٤/١٢.

(٦) الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ١٥٧/٣.

والمشهد هنا عجيب أنه مشهد الخيبة لكل جبار عنيد مشهد الخيبة في الأرض، ولكنه يقف هذا الموقف ومن ورائه تخايل جهنم وصورته فيها وهو يسقى من الصديد السائل من الجسم يسقاه بعنف فيتجرعه غصباً وكُرهاً ولا يكاد يسيغه لقزازته ومرارته (١)

﴿**ويسقى من ماء صديد**﴾، فيه وجهان: أحدهما: من ماء مثل الصديد كما يقال للرجل الشجاع أسد، أي: مثل الأسد، والثاني: من ماء كرهته تصد عنه، فيكون الصديد مأخوذاً من الصد(٢).

الصَدِيدِ: وهو ما يسيل من جلود أهل النار يَتَجَرَّعُهُ يتكلف جرعه وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ(٣).

﴿**ويسقى من ماء صديد**﴾، أي: من ماء مثل الصديد، كما يقال للرجل الشجاع أسد، أي مثل الأسد، وهو تمثيل وتشبيه، وقيل: هو ما يسيل من أجسام أهل النار من القيح والدم، وقيل: هو غسالة أهل النار، وذلك ماء يسيل من فروج الزناة(٤).

_ ثانياً: ماء المهل : المُهْلُ: ضَرْبٌ من القَطِرانِ، إلاّ أنّه ماء رقيق يُشبه الزّيت، وهو يَضْرِب إلى الصُّفْرة من مهاوته، وهو دَسِمٌ تُدْهَنُ به الإبلُ في الشِّتاء، وسائرُ القَطِران لا يُدهنُ به، لأنّه يَقْتل(٥).

فالمُهْل: هو خثارة الزيت، ويقال: هو النحاس المذاب، ويقال: صديد أهل النار(٦).

قال تعالى:﴿ **وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (سورة الكهف: ٢٩)، وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدّة ما بهم من العطش، فيطلبونَ الماء يُغاثوا بماء المُهْل، واختلف أهل التأويل في المهل، فقال بعضهم: هو كلّ شيء أذيب وإنماع، وقوله تعالى: **(بئس الشراب)** ، هذا الماء الذي يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم، فالمهل إذاً هو: كلّ مائع قد

---

(١) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥، ط: ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ١٠٢٧/٣.

(٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٢٨/٣.

(٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٠٧ هـ، ٥٤٦/٢.

(٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٣٥١/٩.

(٥) الفراهيدي، **كتاب العين**، ٥٧/٤.

(٦)الحميري ، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،٦٣٩٦/٩

أوقد عليه حتى بلغ غاية حرهُ، أو لم يكن مائعاً، فإنماع بالوقود عليه، وبلغ أقصى الغاية في شدّة الحرّ([1]).

وقال تعالى: **(أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ)**، فيغاثون **(بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ)**، ويحتمل: أن يطلبوا في النار الماء بعدما طعموا فيها منها فيغاثون بالمهل، ثم المهل: قال عامتهم: المهل: هو دردي الزيت أو العصير، لكنهم اختلفوا في معنى التشبيه به: قَالَ بَعْضُهُمْ: يُشبهُهُ بهِ لغلظه؛ لأنَّ الشيء الغليظ يكون ألصق وآخذ من غيره، وقَالَ بَعْضُهُمْ: شبهه به لسواده([2]).

فقولهُ تعالى: **(وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ)** أسود غليظ كدردي الزيت **(يَشْوِي الْوُجُوهَ)** وذلك أنه إذا دنا من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب([3]).

ـ ثالثاً: الماء الحميم: قوله تعالى: ﴿ **وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ** ﴾ (سورة محمد: ١٥)، أي: وسُقي هؤلاء الذين هم خلود في النار ماءً قد انتهى حرّه فقطع ذلك الماء من شدّة حرّه أمعاءهم([4]).

والحميم: هو الماء الشديد الحرارة، وقيل الحميم: المطر الذى يأتي بعد أن يشتد الحر؛ لأنَّه حار، والحميم: القيظ، والحميم: العرق([5])، و**الماء:** هو مصدر الحياة والراحة ومنظرهُ يذهب الحزن ولكن الله جعلهُ حميم ليعذبهم به([6]).

إن الحميم: وهو الماء الحار الذي تناهى حرهُ، فشربوا منه كشرب الإبل التي تشرب وتشرب ولا تروى لمرض أصابها، وعند ذلك يقطع الحميم أمعاءهم ﴿ **وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ** ﴾ (سورة محمد:١٥)، هذه هي ضيافتهم في ذلك اليوم العظيم([7]).

---

(١) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ١٨/ ١٣، ١٤، ١٥.

(٢) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: ٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م،١٦٧/٧.

(٣) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت: ١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣ هـ، ٥٨٤/٢.

(٤) الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ١٦٨/٢٢.

(٥) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ٧٤٢/١.

(٦) محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، **سورة الواقعة ومنهجها في العقائد** (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)، دار التراث العربي – القاهرة، ط: ٣ – ١٤١٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٧٧/١.

(٧) العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، **الجنة والنار**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ٧، ١٤١٨ هـ – – ١٩٩٨ م، ٨٨/١.

﴿ وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا ﴾(سورة محمد:١٥): يعني شديد الحر الذي قد انتهى حرهُ، تستعر عليهم جهنم، فهي تغلي منذ خلقت السماوات والأرض فَقَطَّعَ الماء أَمْعاءَهُمْ([1]).

وَقَوله تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا ﴾ (سورة محمد:١٥)، الحَمِيم: هُو المَاء الَّذي تناهى في الحر، وفي التَّفسِير: أَنه ماء سعرت عليهِ نيران جَهنَّم منذُ خلقت، فإِذا قربه الكافِر إلى وجهه للشُّرب شوى وجهه، وسقَطت جلدَة وجهه وفروة رَأسه([2]).

﴿ وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا ﴾ (سورة محمد:١٥)، شَديدَ الحرِّ تسعَّرُ عليهِمْ جهنَمُ منْذُ خُلقتْ إذا أُدنيَ مِنهُم شَوى وجُوهَهمْ ووقعت فروة رؤوسهم فإِذا شرِبوهُ، (قطع أمعاءهم) فَخرجت من أَدبارهِم، والأمعاءُ جَميعُ ما فِي البطْنِ منَ الحَوايا واحدُها مِعاً([3]).

الحميم الماء الحار، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لأذابتها، **(يصهر)**: أي يذاب، إذا صب الحميم على رؤوسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر فيذيب أمعاءهم وأحشاءهم كما يذيب جلودهم([4]).

ـ رابعا: الماء السراب: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾ (سورة النور: ٣٩)، وهذا مَثل ضرَبهُ الله لأعمال أهل الكفر، فقال: والذين جحدوا توحيد ربهم وكذّبوا بهذا القرآن، وبمن جاء به مَثَلُ أعمالهم التي عملوها (كسراب) يقول: مثل سراب، والسراب ما لصق بالأرض، وذلك يكون نصف النهار، وحين يشتدّ الحرّ، ما كان كالماء بين السماء والأرض، وذلك يكون أوّل النهار، يرفع كلّ شيء ضحى، وقوله: (بقيعة) وهي جمع قاع، كالجيرة جمع جار، والقاع: ما انبسط من الأرض واتسع، وفيه يكون السراب، وقوله: **(يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)** يقول: يظن العطشان من الناس السراب ماء **(حَتَّى إِذَا جَاءَهُ)** والهاء من ذكر السراب، والمعنى: حتى إذا جاء الظمآنُ السرابَ ملتمساً ماءً، يستغيث به من عطشه **(لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)** يقول: لم يجد السراب شيئاً، فكذلك الكافرون بالله من أعمالهم التي عملوها في غرور، يحسبون أنها منجيتهم عند الله من عذابه، كما حسب الظمآن الذي رأى السراب فظنه ماء يُرويه من ظمئهِ، حتى إذا هلك وصار إلى الحاجة إلى عمله الذي كان يرى

---

(١) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٤٧/٤.

(٢) السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي (ت: ٤٨٩هـ)، **تفسير القرآن**، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ١٧٤/٥.

(٣) البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، حققه وخرج وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٢٨٣/٧.

(٤) الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ٢٣/ ٢١٥.

أنه نافع عند الله، لم يجده ينفعه شيئاً؛ لأنه كان عمله على كفر بالله، ووجد الله، هذا الكافرُ عند هلاكه بالمرصاد، وفاهُ يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا، وجازاهُ بها جزائهُ الذي يستحقهُ عليهِ منهُ(١).

مثل لأعمال الكفار، وشبهه بالسراب وهو شبه الماء يرى نصف النهار عند شدة الحر في البراري يظنه من رآه ماء، فإذا قرب منه لم ير شيئاً، والقيعة: القاع وهو المنبسط من الأرض وفيه يكون السراب يَحْسَبُهُ، أي: يتوهمهُ الظَّمْآنُ، أي: العطشان ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ، أي: جاء ما قدر أنه ماء وقيل: جاء إلى موضع السراب لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً، أي: لم يجده على ما قدره وظنه ووجه التشبيه أن الذي يأتي به الكافر من أعمال البر، يعتقد أنه له ثوابا عند الله وليس كذلك فإذا وافى عرصات القيامة لم يجد الثواب الذي كان يظنه، بل وجد العقاب العظيم والعذاب الأليم فعظمت حسرته، وتناهى غمه فشبه حاله بحال الظمآن الذي اشتدت حاجته إلى الماء، فإذا شاهد السراب في البر تعلق قلبه به فإذا جاءه لم يجده شيئاً فكذلك حال الكافر يحسب أنَّ عمله نافع فإذا احتاج إلى عمله لم يجده أغنى عنه شيئاً ولا نفعه(٢).

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾ (سورة النور: ٣٩)، هو مَثَلٌ ضَربهُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ كرجُلٍ عطشَ فاشتدَّ عطشهُ، فرأى سرابًا، فحسِبهُ ماءً فَطلبهُ، فظنَّ أَنَّهُ قدرَ عليهِ حتَّى أَتاهُ، فلمَّا أَتاهُ لمْ يجدهُ شيئًا وقُبضَ عندَ ذلكَ، يقولُ: الكافرُ كذلكَ السَّرابِ، يحسبُ أَنَّ عمَلهُ يُغنِي عنهُ أَوْ نافعهُ شيْئًا ولا يكونُ علَى شرعٍ حتَّى يَأتِيهُ الموتُ، فأَتاهُ المَوتُ لَم يجدْ عَملهُ أَغنَى عَنهُ شَيئًا، أَو لمْ يَنفعْ إِلَّا كما نفعَ العطشانَ المشتدَّ إِلى السَّرابِ(٣).

ضرب لأعمال الكافرين مثلاً فقال عزّ من قائل:(وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ) وهو الشعاع الذي تراه نصف النهار في البراري عند شدّة الحرّ كأنّه ماء فإذا قرب منه الإنسان انفشّ فلم ير شيئاً، وسمّي سراباً؛ لأنّه ينسرب، أي: يجري كالماء، بِقِيعَةٍ وهو جمع القاع مثل جار وجيرة، والقاع: المنبسط الواسع من الأرض وفيه يكون السراب،(يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً)، يظنّه العطشان ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ يعني ما قدّر أنّه ماء فلم يجده على ما قدّر، وقيل: معناه جاء موضع السراب فاكتفى بذكر السراب عن موضعه، كذلك الكافر يحسب أنّ عمله مغنى عنه أو نافعه شيئاً فإذا أتاه الموت واحتاج إلى عمله لم يجد عمله أغنى

---

(١) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ١٩٥/١٩.

(٢) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٢٩٩/٣.

(٣) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣ – ١٤١٩ هـ، ٢٦١١/٨.

عنه شيئاً ولا نفعه ووجدَ اللَّهَ عِندهُ، أي: وجد الله بالمرصاد عند ذلك فوفَّاهُ حسابَهُ جزاء عمله، واللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ([1]).

المطلب الثاني: المثل المائي لأعمال المؤمنين:

قال تعالى:﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة الرعد ١٧).؛ إذ أنزل من السماء ماء يعني المطر فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها، أودية: جمع واد وهو المفرج بين الجبلين يسيل فيها الماء، لأن المطر إذا نزل لا يعم جميع الأرض، ولا يسيل في كل الأودية بل ينزل في أرض دون أرض ويسيل في وادٍ دون واد، قال ابن عباس: أنزل من السماء ماء يعني قرآنا وهذا مثل ضربه الله تعالى فسالت أودية بقدرها يريد بالأودية القلوب شبه نزول القرآن الجامع للهدى والنور والبيان بنزول المطر؛ لأن المطر إذا نزل عمّ نفعه وكذلك نزول القرآن وشبه القلوب بالأودية، لأن الأودية يستكن فيها الماء وكذلك القلوب يستكن فيها الإيمان والعرفان ببركة نزول القرآن فيها، وهذا خاص بالمؤمنين لأنهم الذين انتفعوا بنزول القرآن([2]).

هذه الآية تشتمل على أمثال ضربها الله لتشبيه القرآن المنزّل، بالماء المنزّل من السماء، وشبّه القلوب بالأودية، وشبّه وساوس الشيطان وهواجس النّفس بالزّبد الذي يعلو الماء، وشبّه الخلق بالجواهر الصافية من الخبث كالذهب والفضة والنحاس وغيرها، وشبّه الباطل بخبث هذه الجواهر. وكما أن الأودية مختلفة في صغرها وكبرها بقدرها تحتمل الماء في القلة والكثرة، كذلك القلوب تختلف في الاحتمال على حسب الضعف والقوة. وكما أن السيل إذا حصل في الوادي يطهّر الوادي فكذلك القرآن إذا حصل حفظه في القلوب نفى الوساوس والهوى عنها، وكما أنّ الماء، قد يصحبه ما يكدره، ويخلص بعضه مما يشوبه، فكذلك الإيمان وفهم القرآن في قلوب المؤمنين حين تخلص من نزغات الشيطان ومن الخواطر الرّديّة، فالقلوب بين صاف وكدر([3]).

ـ **أولاً: الماء الطهور:**﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا** ﴾ (سورة الفرقان: ٤٨)، وهو الطاهر في نفسه المطهّر لغيره، والمطر هو روح الأرض([4])، قال تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا** ﴾ (سورة **الفرقان:٤٨**)، والتعبير يبرز معنى الطهارة والتطهير، وهو بصدد ما في الماء من حياة فيلقي على الحياة

---

(١) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، ١١٠/٧.

(٢) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٣/ ١٢ ،١٣.

(٣) القشيري، **لطائف الإشارات= تفسير القشيري** ، ٢٢٤/٢.

(٤) الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،١٤٠/٧.

ظلا خاصا. ظل الطهارة. فالله سبحانه أراد الحياة طاهرة نقية وهو يغسل وجه الأرض بالماء الطهور الذي ينشئ الحياة في الموات ويسقي الأناسي والأنعام، وعند هذا المقطع من استعراض المشاهد الكونية، يلتفت إلى القرآن النازل من السماء لتطهير القلوب والأرواح، وكيف يستبشرون بالماء المحيي للأجسام ولا يستبشرون بالقرآن المحيي للأرواح([1]).

لقد أنزل من السماء ماء المطر فأحيا به الغياض والرياض، وأنبت به الأزهار والأنوار، وأنزل من السماء ماء الرحمة فغسل العصاة ما تلطخوا وما تدنّسوا به من الأوزار، والطّهور: هو الطاهر المطهّر، وماء الحياء يطهر قلوب العارفين وما يتداخلها في بعض الأحيان من الغفلات، وماء الرعاية يحيي به قلوب المشتاقين بما يتداركها من أنوار التجلّي حتى يزول عنها عطش الاشتياق ويحصل فيها من سكينة الاستقلال، ويحيى به نفوساً ميتة باتباع الشهوات فيردها إلى القيام بالعبادات([2]).

وأنزلنا من السحاب الذي أنشأناه بالرياح من فوقكم أيها الناس ماءً طهوراً، ﴿ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ (سورة الفرقان: ٤٩) يعني أرضاً قحطه عذية لا تُنبت([3])، والماء الطهُور؛ لِأَنَّهُ يطهر النَّاس، ويطهر الأَرْض من الجدوبة والقحط([4]).

وماء المطر بالغ منتهى الطهارة، إذ لم يختلط به شيء يكدره أو يقذره، وهو في علم الكيمياء أنقى المياه لخلوه عن جميع الجراثيم فهو الصافي حقاً، والمعنى: أن الماء النازل من السماء هو بالغ نهاية الطهارة في جنسه من المياه ووصف الماء بالطهور يقتضي أنه مطهر لغيره، فاقتضاؤه في هذه الآية أنه مطهر لغيره اقتضاء التزامي؛ يكون مستكملاً وصف الطهارة القاصرة والمتعدية ([5]).

والدليل قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة الأنفال: ١١) ، فإن ذلك مطرٌ أنزله الله من السماء يوم بدر ليطهر به المؤمنين لصلاتهم، لأنهم كانوا أصبحوا يومئذ مُجْنبِين على غير ماء، فلما أنزل الله عليهم الماء اغتسلوا وتطهروا، وكان الشيطان قد وسوس إليهم بما أحزنهم به، من إصباحهم مجنبين على غير ماء، فأذهب الله ذلك من قلوبهم بالمطر، وتثبيته بذلك المطر أقدامهم([6]).

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٢٥٧٠/٥.

(٢) القشيري، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، ٦٤٠/٢.

(٣) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ٢٧٩/١٩.

(٤) السمعاني، **تفسير القرآن**، ٢٤/٤.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٩/ ٤٧ ، ٤٨.

(٦) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ٤٢١/١٣.

_ **ثانياً: الماء العذب:** العذب من الشراب والطعام: كل مستساغ، والعذب: الماء الطيب، ماءة عذبة وركية عذبة وفي القرآن: ﴿ ۞ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورة الفرقان: ٥٣)، وعذب الماء يعذب عذوبة، فهو عذب طيب، وأعذبه الله: جعلهُ عذباً(١)، وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة المرسلات :٢٧)، أي: ولولا إنزاله عليكم لم تكونوا تصلون إليه بقواكم وحيلكم، ثم أنزله من السماء إلى الأرض، ولم يخرج من حد العذوبة، ولا حل به التغير بما مسته الأرض، واختلطت به، وهذا منصرف إلى الشرب خاصة(٢).

والفرات: الماء العذب يشرب ويسقى منه الزرع(٣)، لقد تعددت نعم الله على خلقه فإنه سبحانه يسلط أَشعة الشمس على البحار والأَنهار فيخرج منها بخار يتحول إلى سحاب، ويسلط عليه الرياح، فتحمله إلى حيث يشاءُ، فينزل منهُ ماءٌ عذباً يشرب منه الإنسان والحيوان وينبت به العشب والأَشجار (٤)، و قولهُ تعالى: ﴿ ۞ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الفرقان: ٥٣) ، **والفرات:** صفة لعذب، والفرات أشد المياه عذوبة(٥). عذوبة(٥).

_ **ثالثاً: الماء المعين:** المراد بهِ الماء الجاري، الماء الطاهر الذي تنالهُ الدلاء وهي زمزم(٦)، ومَعين، أي: ماء معين، ظاهر، جارٍ، فقيل: من معن، إذا جرى، أو مدرك بالعين لظهوره، من عانه إذا أدركه بعينه، أو من الماعون، وهو النفع لأنه نفاعٌ لظهورهِ وجريه(٧)، ويقال لمنبع الماء عيناً تشبيهاً بها بما فيها من الماء، ومن عين الماء اشتق ماء معين، أي: ظاهر للعيون، وعين أي سائل(٨)، فقال تعالى: تعالى: (عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا)- (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً)- (فِيهِما عَيْنانِ تَجْرِيانِ).

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٨٣/١.

(٢) الماتريدي، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، ٣٨٢/١٠.

(٣) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٦٢/١٩.

(٤) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط: ١، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)، ٥٩٦/٥.

(٥) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ٧٢/٤.

(٦) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٧٠/٥.

(٧) الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت: ١٢٢٤هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ، ٥٧٩/٣

(٨) الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت: ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ، ٤٠٠/٨.

وقال الراغب الاصفهاني: ماء معين هو من قولهم، معن الماء: جرى، فهو معين، ومجاري الماء معنان، وأمعن الفرس: تباعد في عدوه، وأمعن بحقي: ذهب، وفلان معن في حاجته، وقيل: ماء معين: هو من العين، والميم زائدة فيه([1]).

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الملك:٣٠)، ظاهِرٍ تراهُ العيُونُ وَتَنالهُ الأيدي والدِّلاءُ([2])، أي: ذاهباً في الأرض إلى أسفل، فلا ينال بالفؤوس الحداد، ولا السواعد الشداد، والغائر: عكس النابع؛ ولهذا قال: ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ أي: نابع سائح جارٍ على وجه الأرض، لا يقدر على ذلك إلا الله، فمن فضله وكرمهِ أنبع لكم المياه وأجراها في سائر أقطار الأرض، بحسب ما يحتاج إليه العباد من القلة والكثرة([3]).

ـ **رابعا: الماء المبارك:** {وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ} (سورة الأعراف: ٥٠) معنى الآية أن أهل النار يستغيثون بأهل الجنة إذا استقروا فيها وذلك عند نزول البلاء بأهل النار وما يلقون من شدة العطش والجوع عقوبة لهم من الله على ما سلف منهم في الدنيا من الكفر والمعاصي، يقول أهل النار لأهل الجنة يا أهل الجنة أفيضوا علينا من الماء، يعني صبوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، يعني أو أطعمونا مما رزقكم الله ووسعوا علينا من طعام الجنة فيجيبهم أهل الجنة بقولهم إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ، وهذا الجواب يفيد الحرمان، وقال بعضهم: لما كانت شهواتهم في الدنيا في لذة الأكل والشرب عذبهم الله في الآخرة، بشدة الجوع والعطش فسألوا ما كانوا يعتادونهُ في الدنيا في طلب الأكل والشرب، فأُجيبوا بأن الله حرمهما على الكافرين، يعني طعام الجنة وشرابها([4])، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (سورة الاعراف:٤٤) يعني ونادى أهل الجنة أهل النار وهذا النداء إنما يكون بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، تقول أهل الجنة يا أهل النار **(أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا)** يعني ما وعدنا في الدنيا على ألسنة رسله من الثواب على الإيمان به وبرسله وطاعته حقاً، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، يعني من العذاب على الكفر، قال أهل النار مجيبين أهل الجنة نعم وجدنا ذلك حقاً([5]).

---

(١) الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١ – ١٤١٢ هـ، ٧٧١/١.

(٢) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، ١٨١/٨.

(٣) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١٨٣/٨.

(٤) الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٢٠٥/٢.

(٥) **المصدر نفسه**، ٢٠٢/٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ (سورة ق: ٩)، سماه مباركًا؛ لأنه يستعمل في أمر الدِّين والدنيا، ويطهر به كل شيء ويزينه، وبه حياة كل شيء ونماؤه، والمبارك كل خير يكون على النماء والزيادة في كل وقت، واللَّه أعلم، وقوله – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ (سورة ق: ٩)، يقول: أنبتنا بذلك الماء المبارك المنزل من السماء (جَنَّاتٍ)، أي: بساتين، والمكان الذي جمع فيه كل أنواع الشجر سمي: بستانًا وجنة، وقوله: **(وَحَبَّ الْحَصِيدِ)**، أي: أنبت ذلك الماء كل حب حصيد، فدخل تحت قوله: **(وَحَبَّ الْحَصِيدِ)** أنواع الشجر والغرس والنبات(١).

ماءً مُبارَكاً كثير المنافع وَحَبَّ الْحَصِيدِ وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد، وهو ما يقتات به من نحو الحنطة والشعير وغيرهما(٢).

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ (سورة ق: ٩)، يعنى المطر فيه البركة حياة كل شيء **(فَأَنْبَتْنا بِهِ)**، أي: بالمطر جَنَّاتٍ يعنى بساتين **(وَحَبَّ الْحَصِيدِ)** ويعني حين يخرج من سنبلهِ وَأنبتنا بالماء النَّخْلَ باسِقاتٍ يعني النخل الطوال وجعلنا هذا كله رِزْقاً لِلْعِبادِ، ثم قال: **{وَأَحْيَيْنا بِهِ}** بالماء **{بَلْدَةً مَيْتاً}** لم يكن عليها نبت فنبتت الأرض، فهذا كله من صنيعه وقدرته(٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ (سورة ق: ٩)، يعني: المطر فيه البركة حياة لكل شيء، فأَنْبتنا بِهِ جَنَّاتٍ يعني: البساتين وَحَبَّ الْحَصِيدِ يعني: حين ما يخرج من سنبله. ويقال: ما يحصد، وما لا يحصد، كل ما كان له حب، ويقال: هي الحبوب التي تحصد(٤).

إشارة إلى دليل آخر وهو ما بين السماء والأرض، فيكون الاستدلال بالسماء والأرض وما بينهما، وذلك إنزال الماء من السماء من فوق، وإخراج النبات من تحت(٥).

الماء النازل من السماء آية تحيي موات القلوب قبل أن تحيي موات الأرض، ويصف الماء هنا بالبركة، ويجعله في يد الله سبباً لإنبات جنات الفاكهة وحب الحصيد، وهو النبات المحصود(٦).

---

(١) الماتريدي، **تفسير الماتريدي**، ٣/٣٤٧,٣٤٨.

(٢) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ٤/٣٨١.

(٣) مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٤/١١١.

(٤) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، ٣/٣٣٣.

(٥) الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ٢٨/١٢٩.

(٦) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٦/٣٣٦٠.

الخاتمة

بهدي من هذه الدراسة ؛ إذ أختم بحثي هذا بما توصلْتُ إليه من أهم النتائج، وهي:

١. الماء هو سر الحياة فلا يمكن لأي شكل من الاشكال العيش بدونه.
٢. حاز الماء على مساحة واسعة في آيات القرآن الكريم.
٣. وضح القرآن الكريم الماء وأنواعه بالإجمال في الآيات الكريمة.
٤. ابراز أهمية الماء وأثره على حياة الكائنات الحية كونه من أعظم نعم الله تعالى.
٥. حثت الشريعة الإسلامية على حفظ الماء لأنه سبب الحياة على هذه المعمورة.
٦. ضرب القرآن الأمثلة على أنواع الماء مربياً فيها المؤمنين ومحذراً الكافرين.
٧. بيّن القرآن الكريم أنَّ الماء نعمة لأهل الجنة وعذابٌ لأهل النار.

وفي الختام أسأله تعالى أن يوفقني لخدمة كتابهِ العزيز وأن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع الذي كان بتوفيق منهُ وحده سبحانه... فإن كنت قد أحسنت فذلك من منن الله عليّ، وإن كنت قد أخطأت فذلك مني ومن الشيطان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. (ت : ٥١٠هـ)، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط : ١ ، ١٤٢٠ هـ.

٢. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت:٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: ٣ – ١٤١٩ هـ.

٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط: ٣ ، ١٤١٤هـ.

٦. أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت.

٧. أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، (ت: ١١٢٧هـ)، **روح البيان**، دار الفكر – بيروت.

٨. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت: ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ.

٩. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.

١٠. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

١١. الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

١٢. الإمام مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**
١٥. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
١٦. الحميري ، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تح: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
١٧. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت: ٧٤١هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تح: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ ، ١٤١٥ هـ.
١٨. الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٢٠ هـ.
١٩. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط:١ – ١٤١٢ هـ.
٢٠. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥، ط: ١، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.
٢١. الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٢. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٠٧ هـ.
٢٣. زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٤. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**.
٢٥. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، **تفسير القرآن**، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٦. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط:١٧ – ١٤١٢ هـ.

٢٧. الشعراوي، محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٢٨. الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (ت:١٢٢٤هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ.

٢٩. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٠. طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط:١.

٣١. الطهطاوي ، علي أحمد عبد العال، **عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٢. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن، **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي.

٣٣. عافية، محمد سميح، **القرآن وعلوم الأرض**، الزهراء للإعلام العربي، ط: ١، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٤هـ.

٣٤. العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، **الجنة والنار**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ٧، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٥. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٦. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٣٨. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: ٣.

٣٩. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: ٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٠. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٤١. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٢. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط: ١، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

٤٣. محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، **سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)**، دار التراث العربي – القاهرة، ط: ٣ – ١٤١٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٤. مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١ – ١٤٢٣ هـ.

٤٥. ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، مكتبة دار الزمان، ط: ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤٦. مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤٧. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت: ٧١٠هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٨. الهُنائي، علي بن الحسن الأزدي ، الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) **المنتخب من غريب كلام العرب**، تح: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط: ١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٤٩. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، قدمه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

References

· The Holy Quran

- Zain al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Razi al-Hanafi (d. 666 AH), Mukhtar al-Sahhah, ed.: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Matba'ah al-Asriya - Dar al-Tawdhimiya, Beirut - Sidon, 5th edition, 1420 AH / 1999 AD.
- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), Refinement of the Language, ed.: Muhammad Awad Marib, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- Abu Al-Abbas, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi then Al-Hamawi, (d. about 770 AH), Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Scientific Library - Beirut.
- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d. 170 AH), Kitab Al-Ayn, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, ed.: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
- Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (died: 393 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayen - Beirut, ed. 4, 1407 AH - 1987 AD.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar (d. 310 AH), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, ed.: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, edition: 1, 1420 AH - 2000 AD.
- Al-Tusi, Sheikh of the sect, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, verified and corrected by: Ahmad Habib Qasir Al-Amili.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashshaf fi Haqiqat Muzamiyyah al-Tanzeel, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, ed. 3 - 1407 AH.
- Al-Khazen, Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim (d. 741 AH), Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, edited by Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, ed. 1, 1415 AH.
- Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez Al-Din (d. 710 AH), Tafsir Al-Nasafi (The Paths of Revelation and the Realities of Interpretation), verified and its hadiths produced by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyiddin Deeb Masto, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

- Abu Al-Fidaa, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khalouti, (d. 1127 AH), Ruh Al-Bayan, Dar Al-Fikr - Beirut.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi, Sahih Al-Bukhari, ed.: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najah (photocopied from Al-Sultaniyah with the addition of Muhammad Fouad Abdul Baqi's numbering), edition: 1, 1422 AH.
- Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik (d. 465 AH), Latif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, ed.: Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, ed.: 3.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra, Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi (d. 510 AH), ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- Tantawi, Muhammad Sayyid, The Interpretation of the Holy Qur'an, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, 1st edition.
- Muslim, Abu Al-Hasan bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar for the Revival of Arab Heritage - Beirut
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Mafatih Al-Ghayb = Al-Tafsir Al-Kabir, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, ed. 3 - 1420 AH.
- Afia, Muhammad Samih, The Qur'an and Earth Sciences, Al-Zahraa for Arab Media, edition: 1, 1414 AH - 1994 AH.

- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, ed.: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, ed. 2 1420 AH - 1999 AD
- Al-Tahtawi, Ali Ahmed Abdel-Al, Aoun Al-Hanan in explaining proverbs in the Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.
- Al-Hana'i, Ali bin Al-Hasan Al-Azdi, nicknamed "Karaa Al-Naml" (d. after 309 AH) Al-Mukhtab min Gharib Kalam Al-Arab, edited by: Muhammad bin Ahmed Al-Amri, Umm Al-Qura University (Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), 1st edition, ed. 1409 AH - 1989 AD.
- Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq (d. 311 AH), Meanings of the Qur'an and its Parsing, ed.: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, ed. 1, 1408 AH - 1988 AD.
- Al-Rumi, Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman, Interpretation trends in the fourteenth century, printed with the permission of the Presidency of

the Departments of Scholarly Research, Fatwa, Da'wah and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia, No. 951/5, dated 5/8/1406, edition: 1, 1407 AH - 1986 AD.

- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, (d. 450 AH), Tafsir Al-Mawardi = Jokes and Eyes, ed.: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams al-Din (d. 671 AH), Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi, ed.: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, ed.: 2, 1384 AH - 1964 AD.
- Al-Himyari, Nashwan bin Saeed Al-Yamani (d. 573 AH), The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum, edited by: Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mutahir bin Ali Al-Iryani - Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'astamir (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.

- Al-Balkhi, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi (d. 150 AH), Tafsir Muqatil bin Suleiman, ed.: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, ed. 1, 1423 AH.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Tafsir Al-Tabari = Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Dr. Abd al-Sanad Hasan Yamamah, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, ed.: 1, 1422 AH - 2001 AD.
- Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur (d. 333 AH), Tafsir Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis), ed.: D. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
- A group of specialized professors and scholars, Specialized Qur'anic Encyclopedia, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1423 AH - 2002 AD.
- Gharib, Mahmoud Muhammad: one of the scholars of Al-Azhar Al-Sharif and the religious mentor to the youth of Cairo University, Surah Al-Waqi'ah and its approach to beliefs (studies in the objective interpretation of the Holy Qur'an), Dar Al-Turath Al-Arabi - Cairo, ed. 3 - 1418 AH - 1988.
- Al-Otaibi, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar, Heaven and Hell, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, 7th edition, 1418 AH - 1998 AD.

- Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (d. 150 AH), Tafsir Muqatil bin Suleiman, ed.: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, ed. 1 - 1423 AH.
- Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (d. 489 AH), Interpretation of the Qur'an, ed.: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, ed.: 1 1418 AH - 1997 AD.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud (d. 510 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi, ed.: Verified and produced by Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumah Damiriyah - Suleiman Muslim Al-Harash, Dar Taiba for Publishing and Distribution, ed.: 4 , 1417 AH - 1997 AD.
- Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi (d. 327 AH), Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, ed.: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, ed. : 3 - 1419 AH.
- Al-Thaalabi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, Abu Ishaq (d. 427 AH), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, reviewed and revised by: Professor Nazir Al-Saadi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, ed.: 1, 1422 AH - 2002 AD.
- Al-Qushayri, Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik (d. 465 AH), Latif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, ed.: Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, ed.: 3.
- A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar, Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, General Authority for Princely Printing Affairs, 1st edition, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD).
- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, ed.: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Ali Muhammad Moawad, Ahmad Muhammad Sira, Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Abd. Al-Rahman Uwais, presented and narrated by: Abdul Hayy Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1994.
- Al-Sufi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi (d. 1224 AH), Al-Bahr Al-Madid fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid, ed.: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Hassan Abbas Zaki - Cairo, ed.: 1419 AH.
- Al-Abiyari, Ibrahim bin Ismail (d. 1414 AH), Qur'anic Encyclopedia, Arab Record Foundation, 1405 AH.

- Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d. 502 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition - 1412 AH.
- Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim (d. 373 AH), Bahr Al-Ulum.
- Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th edition - 1412 AH
- Malkawi, Muhammad Ahmad Muhammad Abd al-Qadir Khalil, The Doctrine of Monotheism in the Holy Qur'an, Dar al-Zaman Library, 1st edition, 1405 AH - 1985 AD.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader - Beirut, ed. 3, 1414 AH.
- Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (d. 1418 AH), Tafsir Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD.
- Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Investigations in the Sciences of the Qur'an, Al-Ma'rif Library for Publishing and Distribution, ed.: 3, 1421 AH - 2000 AD.
- Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad al-Tunisi (d. 1393 AH), Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.